

# جولة «الطليلة» حول الأوضاع الاقتصادية في نابلس العديد من المصانع والمنشآت قصفي أعمالها في نابلس بفعل التضييقات الإسرائيلية والقيود الأردنية

اضطرت خلال الفترة السابقة أكثر من ١٥ مصنعا ومنشأة صناعية في مدينة نابلس الى التوقف عن العمل بسبب الخسارة الفادحة التي عانت منها بفعل سياسة الضم الاسرائيلية والقيود الأردنية المفروضة على الاستيراد.

وتضم مدينة نابلس، حسب الاحصائيات حوالي ١٧ بالمئة من مجموع المنشآت الصناعية في المناطق المحتلة التي يبلغ عددها ٣٠١٧ منشأة.

وتجمع مختلف الاوساط على ان ما يجري في مدينة نابلس يمكن اعتباره نموذجا مصغرا لما تواجهه الصناعة المحلية في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد اشارت بعض التحليلات الواردة في الصحافة الاسرائيلية الى هذا الواقع الاقتصادي الصعب الذي تعاني منه الضفة والقطاع فكتبت صحيفة "دافار" الاسرائيلية بان النمو الاقتصادي متوقف كليا، وان نظام الخدمات العام أصبح شبه معطل او مدمر تماما.

وفي مقارنة لما يحدث في اسرائيل جاء في تقرير لصحفي الاسرائيلي "داني روبنشتاين" ان حجم الكهرباء التي تستهلكها المناطق المحتلة بأسرها، يعادل تقريبا حجم الكهرباء المستهلكة في منطقة عسقلان فقط ( وان مجموع التلغونات الموجودة بحوزة مواطني المناطق المحتلة تتعامل تقريبا هي الاخرى، مع شبكة تلغونات مدينة العفولة لودعها ١

## مصانع مغلقة

وتشير المعلومات الى ان هناك عشرات المصانع والشركات الصغيرة التي صفت أعمالها في مدينة نابلس خلال السنوات الثلاث الماضية، وتبين ان من بينها: مصنع الكبريت الذي يحمل ماركة الثلاثة نجوم الشهيرة (منلق منذ سنتين)، مطحنة نابلس الكبرى (مغلقة منذ حوالي عام)، مصنع المنظفات الكيماوية، ومصنع الزجاج الذي اقيم في الخمسينات وتوقف عن العمل خلال الاشهر الاربع الماضية.

وبالنسبة لمصنع المنظفات الكيماوية الذي تملكه الشركة الصناعية المركزية في نابلس على سبيل المثال فقد كان ينتج يوميا ٣ طن من منظفات السيل من نوع "بلانك" و "قوب"، وكان يعمل فيه ١٤ عاملا وفتيا، وحول اسباب الاغلاق قال لنا صاحبه السيد وليد العالول: "أصبح المصنع محاصرا اقتصاديا بعد ثلاثة سنوات من تاسيسه (تأسس سنة ٧٣) بفعل المنافسة الاسرائيلية الحادة التي اخذت "تضرب" منتوجاتنا في اسواق الضفة، كذلك لم تسمح السلطات الاسرائيلية لنا باستيراد المواد الأولية من الخارج الا بواسطة شركات اسرائيلية، ونحن لانتمتع باى دعم كالمى تتمتع به الشركات الاسرائيلية المنافسة، اضافة الى الاجراءات اللامعقولة التي تفرضها علينا دوائر الضريبة والجمارك. لقد اطبع براسمال المصنع الذي بلغ ٦٠ الف دينار في عام ٧٣ بعد التخفيض الشهير الذي اجري على قيمة الليرة الاسرائيلية وكان بنسبة ٤٣ بالمائة، وكانت السلطات تمنعنا

تحقيق  
عاطف سعد  
آمال الجهرى

المحللة سلبيا بالاوضاع الاقتصادية العامة، الا ان عاملا اضافيا جاء ليضغط عليها ويزيد من تفاقم الازمة فقد اخطرتهم بلدية نابلس المعنية بان عليهم (اصحاب مشاغل الخياطة) الا يقوموا بتشغيل ماكيناتهم بعد نظرا لهجمات "التشليح" الضريبية المركزة ضدهم. وقال السيد مصطفى العقرباوى وهو محام ومستشار للفرقة التجارية في نابلس: "ان دافع الضريبة في المناطق المحتلة يتحمل عبئا اضافيا عن مثيله في اسرائيل بسبب ان الضريبة هنا في المناطق المحتلة (المحرر) مربوطة بالدينار، والمكلف (دافع الضريبة) مطالب ان يدفع بالدينار او بسعره يوم التسديد".

## ضرائب .. ضرائب !!

ان السياسة المزاجية التي تنتهجها دوائر الضريبة والجمارك في الاراضي المحتلة عموما، في تقرير ضرائبها على الصناعات المحلية وعلى التجار تلعب دورا حساسا في التدمير التدريجي لبنية الاقتصاد المحلي. ولهذا يمكن القول انها سياسة مرسومة لخدمة اهداف محددة. وقد وصف

الدكتور عاطف علاونة، رئيس قسم الاقتصاد في جامعة النجاح هذه الاهداف بقوله: "ان هدفهم (الاسرائيليين / المحرر) هو تدمير الصناعات المحلية وليس مساعدتها". وافادت التقارير الصادرة عن الادارة المدنية الاسرائيلية ان جباية الضرائب من المواطنين في المناطق المحتلة قد ازدادت في العام الماضي بنسبة تزيد عن الـ ٥٠ بالمئة. وهناك مئات من اصحاب المصالح الاقتصادية ممن اعلنوا افلاسهم ومنهم من ينتظر نظرا لهجمات "التشليح" الضريبية المركزة ضدهم. وقال السيد مصطفى العقرباوى وهو محام ومستشار للفرقة التجارية في نابلس: "ان دافع الضريبة في المناطق المحتلة يتحمل عبئا اضافيا عن مثيله في اسرائيل بسبب ان الضريبة هنا في المناطق المحتلة (المحرر) مربوطة بالدينار، والمكلف (دافع الضريبة) مطالب ان يدفع بالدينار او بسعره يوم التسديد".

ومن ناحية ثانية، استحدثت السلطات العسكرية الاسرائيلية نظاما جديدا للسلفيات، مواءم بحيث يطلب من المكلفين ان يدفعوا ضريبة الدخل شهريا بحيث تساوى في مجموعها ضريبة دخل السنة السابقة علما بان قانون ضريبة الدخل لا يلزم اى مكلف بدفع اى ضريبة الا بعد نهاية السنة". ان خطوة السلطات الاسرائيلية استحدثت لجنة عسكرية للاعتراضات من شأنها ان تضفي

## فيما يستمر «اعتصام» ليعقفر الاستنزائي الاحتلال يصدر حملة القمع ضد أهالي مخيم الدهيشة

تسيب احد المداخل الصغيرة للمخيم بالالاك الشائكة بحجة منع القاء الحجارة. ويذكر ان سلطات الاحتلال اغلقت ٢٠ مدخلا في الماضي سمارت لروالة لغوث تسير السك !!

في الوقت الذي اعلنت فيه وكالة الفوث عن تقليص خدماتها بحجة العجز المالي الذي تترجمه قام مكتب الوكالة في مخيم الدهيشة بصرف مبالغ على تسيب الاسوار والبوابات التابعة للمكتب

فيما تستمر استفزازات المستوطنين لسكان مخيم الدهيشة، ويستمر الحاحام العنصري ليعقفر في الاقامة قبالة اعلنت مصادر في وزارة الدفاع الاسرائيلية انه اذا حاول العرب المصا بالاحكام ليفتقران قوات الامن ستقوم باتخاذ خطوات شديدة ضد سكان المخيم ومن بينها هدم بيوت المخيم المحاذية لشارع الخليل - بيت لحم الرئيسي. كما اكدت تلك المصادر انه ليس هناك اى توجه لديها لانها "الاعتصام" الاستنزائي الذي يقوم به الحاحام العنصري ليعقفر، مقابل المخيم. وكان المستوطنون الاسرائيليون قد نظمو مسيرة استفزازية باسم "لجنة العمل من اجل المعتقلين وعائلاتهم" (المقصود اعضاء التنظيم الارهابي / المحرر) ولجنة عائلات ضحايا الارهاب" وذلك يوم الخميس الذي صادف عيد الانوار عند اليهود، وقد كانت المسيرة عبارة عن تظاهرة تايد لعضاء التنظيم الارهابي اليهودي، واقفها جيب خاص بالمستوطنين ليقوم باعمال الدورية، بالاضافة الى قوة كبيرة من الجيش تم احضارها خصيما لتقوم بحراسة العنصريين. وفي الوقت نفسه شهدت الفترة الاخيرة تصعيدا في حملات الاعتقالات والمداهمات وتسيير الدوريات العسكرية والاستيطانية داخل المخيم وخارجه. وافادت المعلومات انه خلال الاشهر الثلاثة الماضية قامت

تقديرات اضافية للمواطنين الضريبة، كما انها عطفا "تنشيط" اى المواطنين امام محاكم المدينة العاملة حسب الاردني.

ان ما ورد في هذا الصحفي هو مجرد موضوعية لانكسارات الاقتصادية والسياسية التي بها الاقتصاد الاسرائيلي، تعتبر مركزا للحركة الاقتصادية في شمال القطاع هي نابلس. قائلاً ان الحركة التجارية للمصانع، المتلاصقة لرجال الضرائب الاسرائيلي، والمعلمة وغير المعلمة والصناعات والتجار في وكذلك القيود الأردنية على المواطنين في الضفة ان كل هذه المؤثرات عملية الاعضاء والتفتت من هيكلية اقتصادية المحتلة بغرض تدميرها. وهذه المؤثرات يتخاطبها الواهمون بشارت تحسين "المعيشة" سوء على الاميركية او الاسرائيلية "لانقاذ ما يمكن انقاذه" الحياة لهذا "الاقتصاد كما وصفه الصحفي "داني روبنشتاين" ان المشكلة الاقتصادية من لا يتم الا بطل سياسي وصعها د. علاونة.

والعبادة الصحية بالالاك. واكد اهالي المخيم ان الاجدر صرف هذه الاوراق من شأنها ان تخفف من التي يعاني منها الطلبة مثل نقص الكتب وسوء الصحة، حيث مضت لتشير على السنة الدراسية الامتحانات الفصلية وطلة الوكالة يعانين من كتب الرياضيات والطب وما يذكر ان قامت في السابق بتسيب المدارس التابعة لها. ويتساءل المواطنون: تعنيه هذه الاجراءات كما يتساءلون ايضا عن التي تدفع الوكالة ليعقفر باليهاء الاخرى؟



أمدى الجهات تصرم في وجهه الجنود لاعادة ابناءها التي اصطلح